أيها القلب

تهيأ !!

دورة للإستعداد لرمضان



لقي أحد السلف أخاً له

فقال له : أترضى حالتك التي أنت عليها للموت ؟

قال : لا.

قال : فهل عرضت عليها توبة من غير تسويف ؟

قال : لا.

قال : فهل تعلم داراً تعمل فيها غير هذه ؟

قال : لا.

قال : فهل للإنسان نفسان إذا ماتت إحداهما عمل بالأخرى ؟

قال : لا.

قال : فهل تأمن هجوم الموت على حالتك هذه ؟

قال : لا.

قال : فما أقام على ما أنت عليه عاقل.





وهذه الأسئلة
نقف معها
وليُرجعها كلٌّ منا
لنفسه فينُظر بما
يُجيب وليدرِك أين
يقع منها وما حاله.

لذلك لابد من التهيئة لرمضان لعله يكون
رمضان الأخير



إن الطريق إلى الله واضحة مستقيمة , فما يتردد ويتلكأ إلا الذي لا يعرف الطريق , أو الذي يعرفها ويتنكبها اتقاء لمتاعب الطريق !

فلما لم يعدوا العدة للخروج عُلم أنهم غير صادقين، لذلك عوقبوا بالتثبيط والخذلان.

قال تعالى : ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة: 46]



قال ابن الجوزي:

وفي المراد بالعُدَّة قولان:

- أحدهما: النية، قاله الضحاك عن ابن عباس.
- والثاني: السلاح، والمركوب، وما يصلح للخروج.

قال القرطبي:

فتركُهم الاستعداد دليل على إرادتهم التخلف.

قال ابن عباس:

{فثبطهم} كسلهم وفترنياتهم.

قال ابن القيم:

والتثبيط رد الإنسان عن الشيء الذي يفعله
قال ابن عباس: يريد خذلهم وكسلهم عن الخروج
وقال في رو اية أخرى: حبسهم قال مقاتل: وأوحى إلى قلوبهم اقعدوا مع القاعدين

وقد بين سبحانه حكمته في هذا التثبيط والخذلان قبل وبعد فقال:
{إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِوَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ}

فلما تركوا الإيمان به وبلقائه وارتابوا بما لا ريب فيه ولم يريدوا الخروج في طاعة الله ولم يستعدوا له ولا أخذوا أهبة ذلك كره سبحانه انبعاث من هذا شأنه

فإن من لم يرفع به وبرسوله أوكتابه رأسا ولم يقبل هديته التي أهداها إليه على يد أحب خلقه إليه وأكرمهم عليه ولم يعرف قدرهذه النعمة ولا شكرها بل بدلها كفرا فإن طاعة هذا وخروجه مع رسوله يكرهه الله سبحانه فثبطه لئلا يقع ما يكره من خروجه وأوحى إلى قلبه قدرا وكونا أن يقعد مع القاعدين



فإن كنت تريد
العتق من النارفي
رمضان..إن كنت
تريد أن تُقبَل،
وتُمحى خطيئتك ..

فلا بد من إعداد
العدة.



يقول ابن القيم رحمه الله :

" حذار حذار من أمريْن : أن يأتي واجب الوقت و أنتَ غير مستعد له ومتهيئ لفعله، فتُعاقب بالتثبيط من فعله والتخذيل عن تحصيله.." .

من هنا عُلم أنه لا بد من الاستعداد لشهر رمضان قبل دخوله حتى لا تعاقب بالتثبيط عن أفعال الخير والتخذيل عن زيادة الطاعات في رمضان.





كان من دعاء السلف

(اللهم سلِّمني إلى رمضان وسلِّم إليَّ رمضان، اللهم سلِّمنا لرمضان وسلم رمضان لنا، وتسلمه منا مُتقبلاً).



أتى رمضان مزرعة العبادة....
لتطهيرِ القلوبِ من الفساد
فأدِّ حقوقه قولاً وفعلاً....
وزادك فاتخـــذه للمعــــاد
فمن زرع الحبوبِ وما سقاها....
تأوَّه نادماً يوم الحصـــاد

قال السَّري السقطي :

السنة شجرة، والشهور فروعها، والأيام أغصانها، والساعات أوراقها، و أنفاس العبد ثمرتها، فشهر رجب أيام توريقها، وشعبان أيام تفريعها، ورمضان أيام قطفها، والمؤمنون قطافها.

وقال أبو بكر الوراق البلخي:

" شهر رجب شهر للزرع
وشعبان شهر السقي للزرع
ورمضان شهر حصاد الزرع "

وكان يقول:

مثل شهر رجب كالريح، ومثل شعبان مثل الغيم، ومثل ركضان مثل المطر، ومن لم يزرع ويغرس في رجب، ولم يسق في شعبان فكيف يريد أن يحصد في رمضان؟؟



البركة في البكور..

ومن نهض قبل غيره سبق إلى نيل الأرباح وإدراك الفلاح، وقد يسبق العبد غيره في الآخرة بفارق عمل يوم واحد بل بعمل ساعة بل بعمل لحظة، وحسرة المسبوق يوم القيامة قاتلة، حين يرى من فاقه نعيماً وحوراً وسعادةً وسروراً، بينما هو في أركان النار يتقلب؟!!!





ومن سبق اليوم منكم إلى الخيرات كان السابق لغيره غداً في درجات الجنات

{هم درجات عند الله}

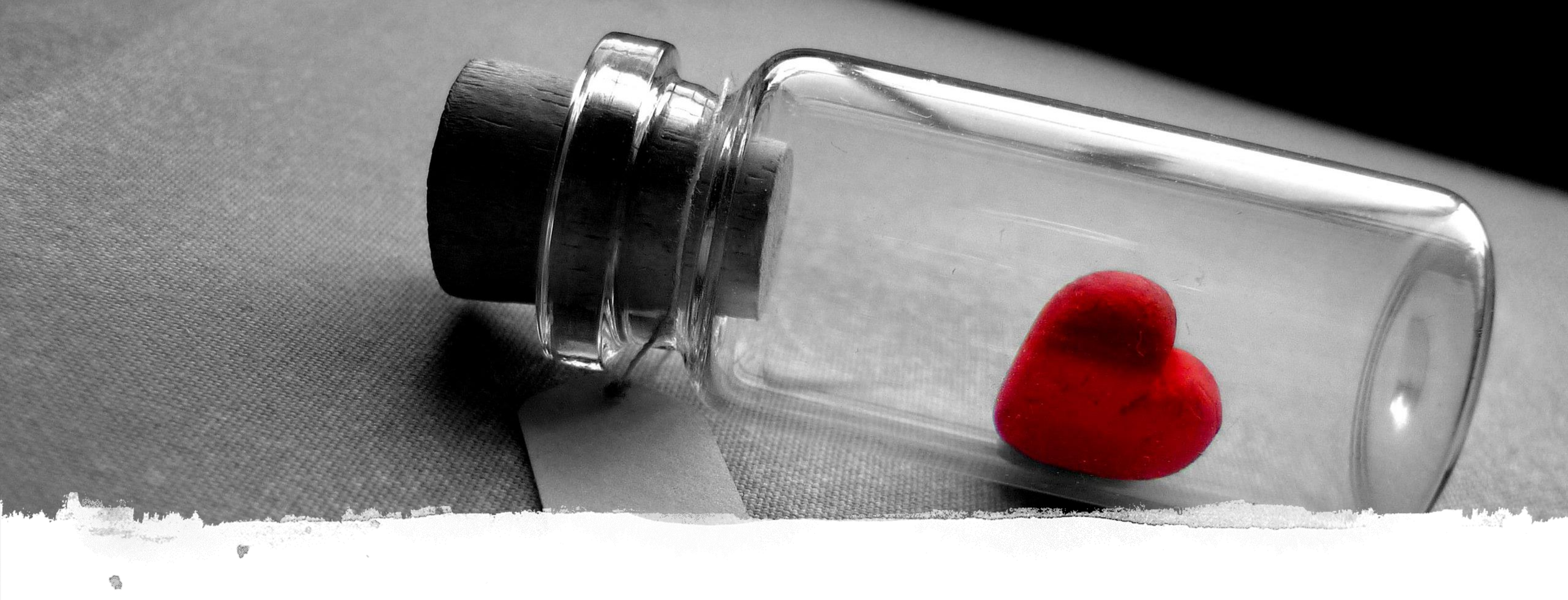
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخُّرًا ، فَقَالَ لَهُمْ :

(تَقَدَّمُوا فَأْتَمُّوا بِي وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ ، لا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُم اللَّهُ) رواه مسلم

- أي : لا يزال قوم يعتادون التأخر عن الصف الأول ، أو عن الصفوف الأولى حتى يعاقبهم الله تعالى فيؤخرهم .
- قيل معناه : يؤخرهم عن رحمته أو جنته ، أو عظيم فضله ، أو عن رفع المنزلة ، أو عن العلم .



قال ابن عثيمين: وعلى هذا فيخشى على الإنسان إذا عود نفسه التأخر في العبادة أن يبتلى بأن يؤخره الله عزوجل في جميع مواطن الخير.



فكيف يطيق المتأخرون هذا النوع من الحرمان.. وكيف لا ينتفضون ليمسحوا عنهم الغفلات ويسابقوا غيرهم إلى الخيرات؟

احذر المكيدة الشيطانية

يغزو الشيطان قلبه فيوسوس له: لا بأس بقليل من الراحة وبعض النقاهة، فرمضان زائرك عن قريب، وليلة القدر فيه بالعام كله، وستفعل فيه كذا وكذا من الطاعات والقُربُات، فينفتح له باب التمنِّي على مصراعيه، ليتوانى المغرورعن البدء في العمل قبل قدوم الشهر، ويفوته قطار (السابقين)، ويفقد درجة (الأوائل)، ليدخل عليه أفضل شهور العام بينما هو في سبات عميق،

حتى إذا ما أراد الإفاقة وبذل الطاقة كان أكثر الشهرقد فات،
ليرحل عنه مستاءً حسيرًا!!

فقد نجح الشيطان في انتزاع هذه الجولة منه، واستمر في خطته حين أوهمه أن في العام المقبل فرصة سانحة للتعويض، وما درى المسكين أن أكفانه تُنسجُ اليوم، وأن أهله على وشك أن يشتروها ليُلبِسوها إياه بعد أن يخلعوا عنه فاخر الثياب!!



انسحب من حزب الغافلين:

أبان النبي صلى الله عليه وسلم أن شهر شعبان شهر يَغفلُ فيه الناس، فقال كما في حديث **أسامة بن زيد**
« ذلك شهريغفل الناس عنه»
فأكثر الناس عنه غافلون، لكنك ستكون من أوائل من يخرق هذه الغفلة، ويسبح عكس التيار إذا استعددت من الآن.

نرى أبواب الجنة مزدحمة في رمضان.. خاوية على عروشها في غيره من شهور العام،

فهل يُقبِل عاقل على الأبواب حين تزدحم ويزهد فيها حين تكون خاوية؟!



والعمل وقت الغفلة محبوبٌ عند الله

لذا حثَّ عليه رسول صلى الله عليه وسلم،
فاستحب صلى الله عليه وسلم
القيام وسط الليل في غفلة الناس، فقال
لبعض أصحابه: «**إن استطعت أن تكون
ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن**.»

فإذا قام المؤمن في الوقت الذي نام فيه
غيره أدرك ما لا يدركه الكسالى والراقدون،

فلا يستوي من آثر الوسادة
ومن وثب إلى العبادة





فوائد العمل وقت غفلة الناس

1- أنه أعظم أجرًا:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«أفضل الساعات جوف الليل الآخر». [صحيح]

فالعبادة في الغفلة أشق على النفس، وذلك أنَّ النفوس جُبِلت على أن تقتدي بمن حولها، فإذا فشت الطاعة في الناس سهل السير في اتجاه التيار ومواكبة الجو العام، وكذلك إذا كثرت الغفلة والأهواء سهل الانحراف والالتواء، فتشق العبادة حينئذ على المؤمنين، وكلما كان الأمر أشق تضاعف الثواب، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الأجيال المتأخرة من أمته ممن لم يحظ بشرف رؤيته:

(للعامل منهم أجر خمسين منكم، إنكم تجدون على الخير أعوانا ولا يجدون)



فوائد العمل وقت غفلة الناس

1- أنه يدفع البلاء:

قال ابن رجب:

«إن المنفرد بالطاعة من أهل المعاصي والغفلة قد يُدفع به البلاء عنالناس كلهم، فكأنه (أي المنفرد بالطاعة في وقت الغفلة) يحميهم ويدافع عنه»

ولذا قال ابن عباس في تفسيرقوله تعالى:

{ولولا دفع اللهِ الناسَ بعضهم ببعض لفسدت الأرض}

(يدفعُ الله من لا يُصلي بمن يُصلي) .

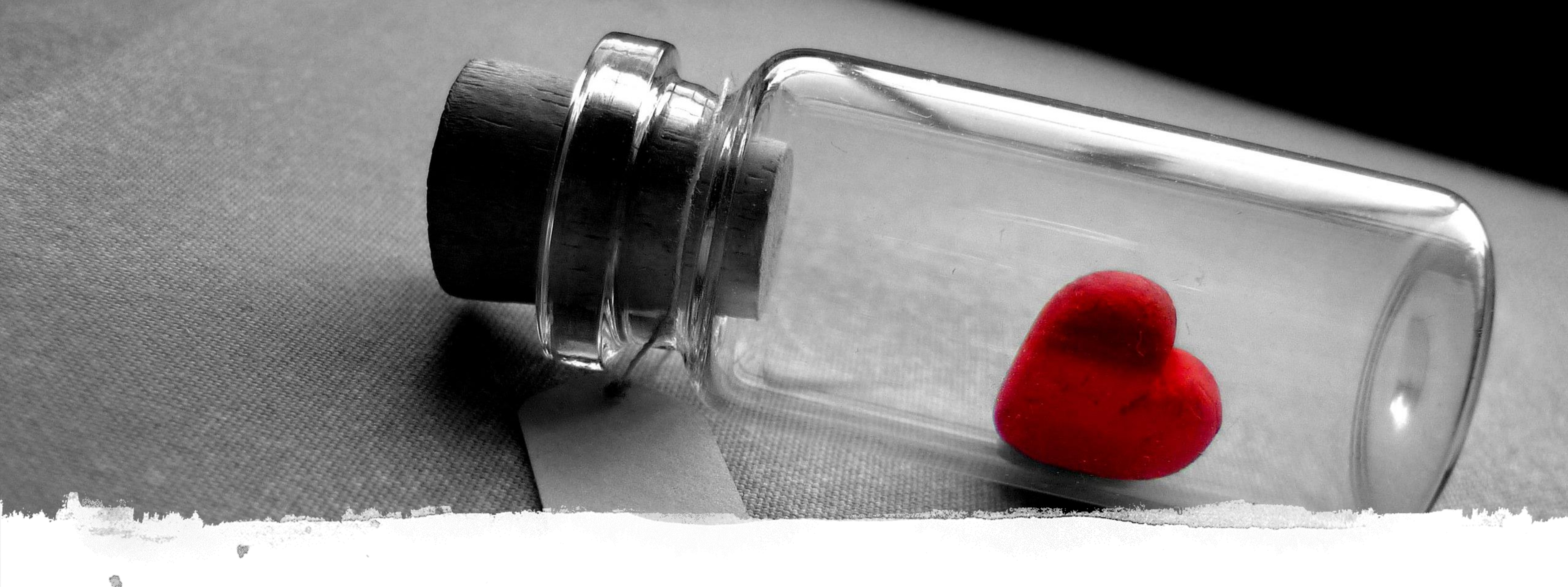
اذا هيأت قلبك مبكراً فأبشر



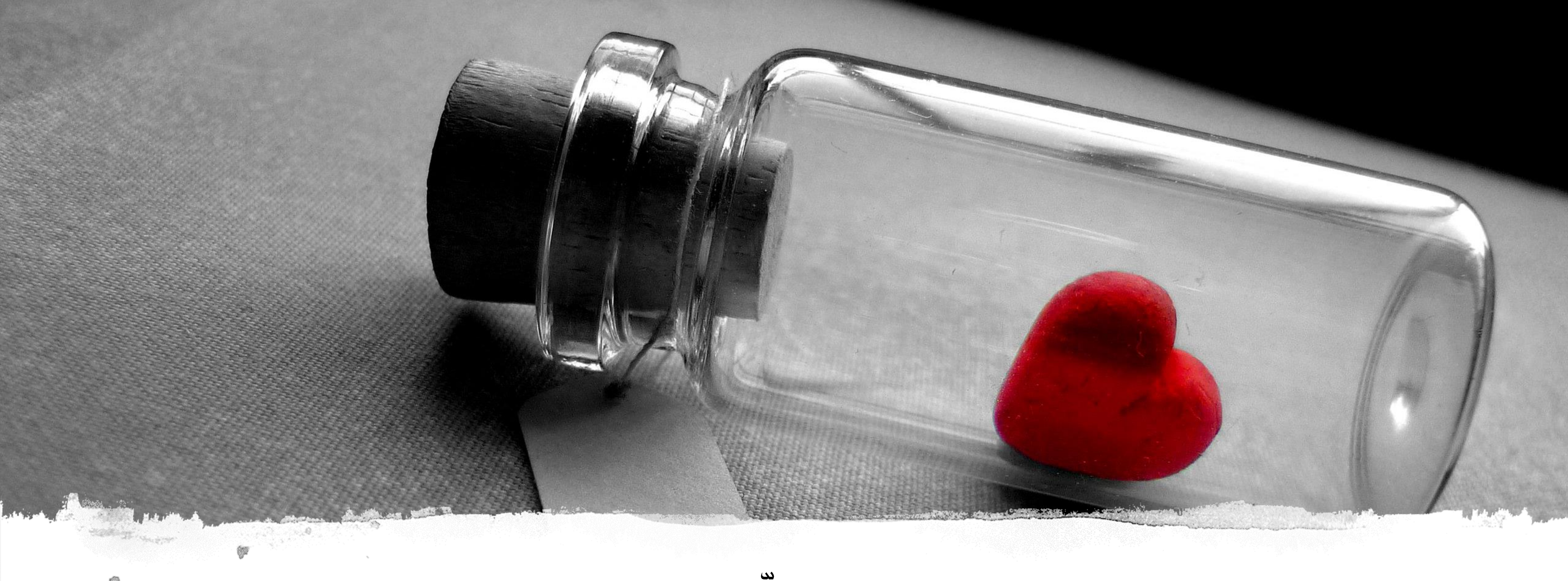
ابشر برمضان جديد هذا العام ذي طعم لذيذ،
فقد تهيَّأتَ جيدًا وبدأتَ في تجديد الإيمان مبكِّرا،
ولا شكَّ أن الله سيكافؤك ومجازيك خير الجزاء
على سبقك ومبادرتك

والبشرى ساقها **ابن القيم** لكل طائع حين قال:
(من ثواب الهدى الهدى بعده،
ومن عقوبة الضلالة الضلالة بعدها)

إذا وفقك ربك لطاعة فأبشر،
أول الغيث قطرٌثم ينسكب.



لم يبق في حياتنا الكثير..أيام قلائل.. ساعات معدودة.. دقائق دقائق.. لم يبق في العمر متسع.. متسع لمزيد من الغفلة.. الغفلة عن المصير.. المصير المحتوم الصائر إلى هذه الحفرة.. الحفرة الموحشة المظلمة المسماة في قاموسنا: القبر.. القبر الذي لا يعدو أن يكون حفرة أو روضة.. حفرة نارية أو روضة فردوسية.. والله لنغادرن محطة الدنيا عن قريب.. ثم لننزلن محطة القبر مضطرين.. خلال يوم أو بعض يوم..



فانفض غبار الخمول عنك.. وانطلق للعمل بكل جِدٍّ.. وراقب ببصرك عقارب الساعة وهي تعمل، فكأنها والله تقول لك: اعمل كما رأيتني أعمل، فاللحظة الواحدة لها ثمن، وقد تكون فارقة بين النجاة والهلكة.. أو الجنة والنار، فسابق عقارب ساعتك لا تلسعك أقصد لا تقتلك! واعلم كما أن في وقوفها عن الحركة موتها، فكذلك وقوفك يعني موت قلبك.



لماذا يجب علينا تهيئة القلب؟

ولأن الطريق الى اللّه تعالى تقطع بالقلوب لا بالاقدام ..

ولن تستطيع أن تسبق في رمضان إذا لم تهيئ قلبكّ!!

كيف تُرزق التوفيق؟!

يقولُ ابنُ القيِّم -رحمه الله-:

"نظرتُ في توفيق الناس فإذا هو معقودٌ بالمحل".

والمحل : هو القلب، فالقلوب هي مستودع العلم، و مستودع التوحيد، ومحل نظر الرب.

قَالَ ﷺ «إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَ أَعْمَالِكُمْ »

رواه مسلم.

قال ﷺ {ألا وإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ}

رواه البخاري ومسلم



والله -جلَّ وعلا- يقول:

{إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا}

- هذه القلوب كالأوعية تُعبأ وتفرّغ، وكلما فرغت وعاءك وطهرته ملأهُ الله لك خيرًا وعلمًا وفهمًا وبصيرةً..

وكما يقال "إذا رأيت عبدًا مرزوقًا فاعلم أن العلة تكمن في قلبه".

إنه القلب، أنفس وأشرف وأغلى عضو في الإنسان، وأهم ما يقوم فيه قضية [الصدق مع الله]

فمدارُ الأمر قائمٌ على الصدق،

ومن صدق الله صدقه الله وسيق له التوفيق ..

لذلك كانت أكثر مكابدات السلف -رحمهم الله-

في تطهير قلوبهم لا في الاستكثار من أعمالهم،

لعلمهم أنه المحك الذي يرتبط به التوفيق..



خطوتان يكون بهما الاستعداد القلبي

الأولى : إثارة الشوق، بأن يثور من قلوبنا شوق لأن نستقبل رمضان فنرحم فيه وتعتق رقابنا من النار.

الثانية : إننا لو اشتقنا لشممنا ريح رمضان عن بعد كما شم يعقوب ريح يوسف.

وبدأنا نتزين للقاء

الخطوتيْن : الشوق، وتزيين القلب.





سئل أبو سليمان الداراني - رحمه اللّه - : ما أقرب ما يُتقرب به إلى اللّه عز وجل ، فبكى ، ثم قال : مثلي يسأل عن هذا ؟ أقرب ما يتقرب به إليه أن يطلع على قلبك وأنت لاتريد من الدنيا والآخرة غيره جل وعلا .

استرجع قلبك الذي اختطفته الدنيا وما فيها من شهوات...

فإنك بحاجة لقلب سليم نقي تستقبل به شهر رمضان لتصومه وتقومه كما يحب ربنا ويرضى.





كيف أحرك مشاعري؟؟

كيف أشتاق للقاء اللّه؟



المحبة : الميل الدائم بالقلب الهائم .

المحبة : إيثار المحبوب على جميع المصحوب

المحبة : مو افقة الحبيب في المشهد والمغيب

المحبة : مواطأة القلب لمرادات المحبوب

المحبة : ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شي

المحبة: ان تمحو من القلب ما سوى المحبوب

المحبة : توحيد المحبوب بخالص الإرادة وصدق الطلب

المحبة : سقوط كل محبة من القلب إلا محبة الحبيب

المحبة : ان لايؤثر على المحبوب غيره

المحبه: ان يكون كلك بالمحبوب مشغولاً

لن تشتاق إذا لم تحب!!



يقول أحد السف:

((مساكين أهل الدنيا ، خرجوا من الدنيا وماذاقو أطيب مافيها
قيل : ومأطيب مافيها؟: قال محبة الله والأنس به والشوق إلى لقائه،
والتنعم بذكره وطاعته))

يقول أخر: ((إنه ليمر بي أوقات أقول فيها إن كان أهل الجنة في مثل
هذا إنهم لفي عيش طيب))

وقال اخر: ((والله ماطابت الدنيا إلا بمحبته وطاعته، ولا الجنه إلا
برؤيته ومشاهدته))

وقال آخر: ((حياة القلب في ذكر الحي الذي لايموت ، والعيش الهني
الحياة مع الله تعالى لاغير))

يقول ابن تيمية :

وأخرج من البيوت لعلني ⋆⋆⋆ أحدث عنك القلب بالسر خالياً



قال ابن القيم رحمه الله :

الأسباب الجالبة للمحبة والموجبة لها، وهي عشرة

1- قراءة القرآن بالتدبروالتفهم لمعانيه وما أريد منه .

2- التقرب إلى الله بالنو افل بعد الفر ائض ، فإنها توصله إلى درجة المحبوبية بعد المحبة

3- دوام ذكره على كل حال : باللسان والقلب والعمل والحال ، فنصيبه من المحبه على قدرنصيبه من الذكر.

4- إيثارمحابه على محابك عند غلبات الهوى والتسنم إلى محابه وان صعب المرتقى

5- مطالعة القلب لأسمائه وصفاته ومشاهدتها ومعرفتها .

6- مشاهدة بره وإحسانه وآلائه ، ونعمه الظاهرة والباطنة.

7- انكسارالقلب بين يدي الله تعالى

8- الخلوة به وقت النزول الإلهي لمناجاته وتلاوة كلامه والوقوف بالقلب والتأدب بأدب العبوديه بين يديه ثم ختم ذلك بالاستغفاروالتوبة .

9- مجالسة المحبين والصادقين والتقاط أطايب ثمرات كلامهم كما ينتقى أطايب الثمر، ولا نتكلم إلا إذا ترجحت مصلحة الكلام وعلمت أن فيه مزيدا لحالك ومنفعة لغيرك.

10- مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عزوجل

اعلم أن العبودية : مرتبة عظيمة من مراتب المحبة

قال ابن القيم رحمه الله : ((حقيقة العبودية : الحب التام مع الذل التام والخضوع للمحبوب)) .

لذلك لما كمل النبي صلى الله عليه وسلم وصفه الله بهذه المرتبه ((تبارك الذي أنزل الفرقان على عبده ....)

ولنعلم أن سر العبودية وغايتها وحكمتها : إنما يطلع عليها من عرف صفات الرب عزوجل.

أصل العبادة : محبة الله ، بل إفراده بالمحبه ، وأن يكون الحب كله لله ، فلايحب معه سواه و إنما يحب لأجله وفيه ، كما يحب أنبياؤه ورسله وملائكته وأولياؤه ، فمحبتنا لهم من تمام محبته وليست محبه كمحبة من يتخذ من دون الله أنداد يحبونهم كحبه





كل ما تعبدت للّه ،، كان ذلك إثباتاً لحبك له

تَعْصِي الإِلهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ
هذا مِحالٌ فِي القِياسِ بَدِيعُ

لَوْ كانَ حُبُّكَ صادِقًا لأَطَعْتَهُ
إِنَّ المُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ



كيف نصل إلى هذه الغاية العظيمة "أن يتزين القلب للّه"؟

في حياتنا في أماكننا في أشكالنا في أبداننا،
ننظفها نرتبها نزينها من أجل نظر الذين حولنا

في البيت ← نعتني بمكان نظر الضيف في بيتنا فنرتبه وننسقه ونز يّنه لأننا نحب أن ضيفنا لا يرى إلا أحسن الأمور

وبقي شيء مهم؛
وهو نظر الله إلينا كيف سنتزين له؟!
فعلى ذلك علينا أن نجتهد في تنظيف قلوبنا وتطهيرها وتزيينها.



وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم:

«إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ »

إذن عندنا معلومتين مهمتين جدًا:

1) ما يشترك الناس في النظر إليه – الذي هو مظاهرنا - الله لا ينظر إليها.

2) الله ينظر إلى قلبك الذي بين جنبيك، فما نجتهد فيه للناس من تزيين مظاهرنا، يجب أن يكون أضعافه في قلوبنا.

لماذا الاهتمام بقلبك ونظافته وطهارته وترتيبه هو الأولى من كل شيء؟!

1 ضع الناس في مكانهم الصحيح، قال بعض السلف: "من عرف الناس استراح فلا يطرب لمدحهم ولا يجزع لذمهم فإنهم سريعو الرضا سريعو السخط والهوى يحركهم".

2 الله وحده يستحق أن أبذل جهدي في تزيين قلبي له.

الناس حولك كل تفكيرهم أن تنتقل فتصبح صورة لهم، وإذا أصبحت صورة لهم -ولو جزئيًا- رضوا عنك، في أفكارك، وفي كلامك..



إذن لابدّ أن نحرك قلوبنا ونضعها في المكان المناسب، العلاقات الإنسانية مطلب شرعي لكن الاهتمام بها غاية الاهتمام هي المشكلة.

فالناس كلهم الذين تتزين لهم يتركوك وتتعب نفسك بعد هذا كله ولا أحد يرد عليك وأنت مسكين قد بقيت طوال الليل ترتب وتنظم من أجل أن غدًا تأتيك كلمة إعجاب!



هل تعلمون مفهوم (الاستجداء)؟! بلغتنا الدارجة (يشحت)
هذا المفهوم هو الذي نفعله ليل نهار مع الناس، يعني نرتب نفسنا جدًا وعيوننا تنظر إلى الناس وكأننا نقول لهم : قولوا لنا كلمة ترضي خاطرنا!

وهؤلاء الناس لا يستحقون منك أن تنشغل وينشغل قلبك بالتزيين لهم؛ لأن الذي أتعب نفسه من زمان وجلس يزين ويزين ويزين نفسه لهؤلاء الناس ذهبت جهوده.



لماذا نزين قلوبنا للّه؟

أول سبب أن أي أحد غير اللّه لا يستحق أن أبذل كل الجهد له

لأن كل الناس حولنا رياح هوى تأخذهم، وهذه حقائق مهما التفتنا حولها فإنها تبقى حقائق لا تتغير بتغيّر الأيام ا ولأحوال.

السبب الثاني ← في أن اللّه وحده هو الذي يستحق أن أبذل جهدي في تزيين قلبي له

لأن الله هو الذي يسمعنا ويرانا ويجبرنا ويلطف بنا.
أول وأهم شيء في كل هذه المسألة أنه القريب الذي يسمع شكواك، وينظر إلى حالك، ومناجاتك له،
فمناجاتك له كالجهر عنده، يسمعك كأنه جهارًا،

الله الذي تزينين قلبك له لأنه الجبّار الذي يجبر قلبك، فقلوبنا مليئة بالكسور،
مليئة بالجروح، مهما وصفنا للناس لكي يطببونا فإنهم لن يسدوا علينا ثغراتنا.



كل المشكلة التي نعانيها أننا نعرف هؤلاء الناس الذين نتزين لهم معرفة فاحصة، نعرف ما يعجبهم من ألوان، من أشكال،
ولما نأتي نريد أن نرى أنفسنا هل نحن نعرف ربنا؟!
فنجد علامة استفهام أمام معرفته!!
لذلك نجد أنفسنا مجتهدين في تزيين أنفسنا لمن حولنا ولا نجد أنفسنا مجتهدين في تزيين قلبنا لربنا!

فلمّا الله يربيني تربية طويلة عريضة على قدر حياتنا..
هذه التربيه حتى تعرف لمن تتزين؟!!
مثلًا تكون متأمل أنك لما تطرق باب صاحبك سيرد عليك بأحسن الكلمات، فتطرق بابه، الله لا يعطيك من عنده أحسن الكلمات؛ لأنه لو أعطاك زدت تعلقًا به ثم تأتي اللحظة التي تنكشف حقيقته،
فالله ير بّيك..
مجروح، جبر قلبك عند الجبار، مكسور، يجبرك الله،
ترى نفسك أسير الخلق؟
الله عنده حرية العبودية، إلى أن تصل إلى طبّ قلبك



إذا علمت عن الله سيطيب قلبك
فأنت تقول بعد كل صلاة (اللهم أنت السلام ومنك السلام وما أطيب السلام!

بلغة المعاصرين يقولون: (كوّني سلامًا مع نفسك) والسلام جميل والذي سيجعلني أعمل سلام مع نفسي أني أعرف الله (السلام) وكيف أنه سالم من كل نقص وعيب، فمهما بحثت عند هؤلاء أهل النقص والعيب لن أجد لا صاحب ولا قريب ولا أب ولا أخ ولا زوج سلام:

← كل واحد يده تمتد إلى قلبي فتجرحني من جهة.
← كل واحد لسانه يمتد عليّ فيقول كلمة لا تناسبني.
← كل واحد له نظرة لما أفعل ما يخالفه.

فليسوا سلام أبدً ا إنما الله هو السلام السالم من كل نقص وعيب، تأتيه بكل ذنوبك التي يمكن أن تكون بلغت عنان السماء وتنكسر بين يديه تقول يا رب تبت، يمحها كأنها لا شيء! تطلبه يجيبك، تسأله يعطيك، تناجيه يسمعك،تعرف أنه السلام،

لكن نحن قلوبنا امتلأت امتلاء بمعرفة غيره! تشتتنا وامتلأ قلبنا وتزينا لغيره، هذا التشتت يساوي أني أتشتت طوال حياتي.



مثله لو تعرف معنى اسم (الصمد)

أول ما يحصل شيء قلبي مباشرة يفزع لهؤلاء وهؤلاء وفي كل شأن تفزع لهؤلاء وهؤلاء،

لو عندكم شؤون متعددة وقيل لكم واحد فقط عنده لهذه الشؤون كلها ما تريد، يعطيك كل ما تريد، هذا أسهل أو كل شأن تذهب فيه لأحد؟!

فمثلًا تريد أن تنجح في الدراسة، وتريد زوجة، وتريد أولاد، وتريد بيت، وتريد استقرار نفسي.. إلى آخره،

وكل حاجة من هذه الحاجات لها طريق للحصول عليه، أليس كل هذه التفاصيل في الحاجات لها واحد يكفيك إيّا ها؟!

ثم إذا قيل لك الواحد قريب يسمعك يراك، وإذا قيل لك أيضًا هذا الواحد العظيم إذا فزعت بقلبك أول فزعة له سد عنك كل مرادك،

الصمد الركن الشديد الذي يعتمد عليه وتفزع له الفزعة الأولى.





ما الأثر لو تزين قلبك لله؟

أن يجعل عليك زينة يراها أهل الإيمان قبل غيرهم، يمسح عليك بمسحة لا تعرف تقديرها، ولذلك (إذا أحب الله تعالى العبد، نادى جبريل، إن الله تعالى يحب فلاناً، فأحببه، فيحبه جبريل، فينادي في أهل السماء : إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض)

أنت لن تخسر الناس، أنت بل سيأتي لك بالناس رب الناس،

لكن لما تجعل الناس قبلة قلبك ستكون خسرت الناس وخسرت رب الناس،

وهذه الغلطة الدائمة التي نعيشها،

أننا دائمًا نجعل حاجاتنا تفكيرنا فيها أنه مبني لمن عنده حاجتي.



مثال: حاجة المرأة عند الزوج رضاه محبته.. إلى آخره، دائمًا تفكّر فيما يرضيه، والصحيح أنا أ رضي رب العالمين ورب العالمين يلقي في قلبه المحبة، وهذا في كل شأن، والديك معلميك من أردت، العلاقة دائمًا ثلاثية

(مني، لرب العالمين، ومن رب العالمين لمرادي)

ولو لم تفعل القاعدة الثلاثية يطول عليك المشوار.



كيف أُزيّن قلبي للّه ؟

التخلية قبل التحلية، أولًا أنظف أطهر ثم أرتب ثم أزين، نفس قاعدتنا في بيوتنا وفي أشكالنا وفي كل شيء.

خطوات تزيين القلب:

1- تنظيفه من الأمراض.

2 - ترتيب أولويات القلب وستر عوراته.

3 - تزيين القلب بالعبادات القلبية بما يقع في القلب من الخوف والرجاء والمحبة والشوق.



زينة القلب لله أن يبقى شعورك يقظًا لله
واعلم أن مشاعرك هي مادة حياة القلب.

المشاعر ومنزلتها بالنسبة لنا:

المشاعر عطية من الله أعطاها الناس من أجل أن يركبوها فيصلوا إليه، الله لما أعطانا المشاعر لم يعطينا إياها لنبذرها، فالإنسان دوره في الحياة أن يشغل شعوره بحقائق الإيمان والشوق إلى الرحمن





ختاماً ،،

لن تصل إلا بالمجاهدة

الجهاد هو بذل غاية الجهد، وهو وحده شرط بلوغ الهداية، وفي الآية بشارة أن كل خطوة منك يرُدُّها الله عليك بآثار عظيمات من الهداية وتغير القلب نحو الأسمى والأطهر..

إنه وعد الله الذي لا يتخلف.. كل ذرة جهد مبذولة.. كل قطرة عرق مهراقة.. سيقابلها أكرم الأكرمين بما لا يخطر ببال ولا يرنو إليه خيال!!

المهم.. أن تتحرَّك!!

﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾



إذا لم تبذل 100 في المائة من جهدك فلم تجاهد بعد،
وسيظل شاطئ الهداية أمام ناظريك تتمناه ولا تدركه.

وإذا تعبت أثناء سيرك.. عانيت في رحلتك.. استوحشت من قلة الرفقاء وكثرة الأدعياء..
فلا تبتئس..
لا يكونن ذلك موجبًا لحزنك بل على النقيض..لفرحك!!
ولا ليأسك بل لتفاؤلك.
والسبب: أنك لمحت الكنز المختبئ من وراء التعب والنصب:
الهداية الربانية والمدد الإلهي ولا أروع!!

وإذا كان التعب شرط الهداية،
فلا راحة إذن بعد اليوم!!

إن التاجر حين يضع ماله في سلعة رائجة..
يهون عليه قطع الأسفار ووصل الليل بالنهار
ليقينه أنه يجني آخر الموسم أعظم الأرباح..

وأنت تاجر آخرة..
ربحها يغريك..
وكنوزها تستهويك..
لذا لا تفتر لك همة..
ولا تنقطع بعد ابتداء..

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ
يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ
وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ
الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (111)





- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (11) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (12) وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ}

يقول الشيخ السعدي: هذه وصية ودلالة وإرشاد من أرحم الراحمين لعباده المؤمنين، لأعظم تجارة، وأجل مطلوب، وأعلى مرغوب، يحصل بها النجاة من العذاب الأليم، والفوز بالنعيم المقيم. و أتى بأداة العرض الدالة على أن هذا أمر يرغب فيه كل متبصر، ويسمو إليه كل لبيب، فكأنه قيل: ما هذه التجارة التي هذا قدرها؟ فقال {تؤمنون بالله ورسوله }